

العنوان:	البروسبوغرافيا فى الدراسات التاريخية
المصدر:	مجلة أمل
الناشر:	محمد معروف
المؤلف الرئيسي:	المبكر، محمد
المجلد/العدد:	مج 5, ع 15
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1998
الصفحات:	7 - 17
رقم MD:	408913
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex, EcoLink
مواضيع:	الحضارات القديمة ، التاريخ القديم ، الدراسات التاريخية ، الكتابة التاريخية ، البحوث التاريخية ، التاريخ الرومانى ، الوثائق التاريخية
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/408913

البروسبوغرافيا في الدراسات التاريخية

ذ. محمد المبكر(*)

لم تكن البروسبوغرافيا من تلك المواضيع التي تثير اهتماما كبيرا لدى الباحثين غير المتخصصين في التاريخ القديم. والواقع أن هؤلاء أنفسهم ظلوا يعتبرونها طريقة عادية للتعامل مع مادة مصدرية فقيرة يحاولون استغلالها استغلالا مكثفا علهم يملأون الثغرات ويربطون بين الحلقات المتناثرة، فلم يقفوا كثيرا على ما تطرحه من قضايا منهجية وإبستمولوجية على مستوى كتابة التاريخ.

وفي العقود الأخيرة، وخاصة منذ السبعينيات، توسع استعمال ما يمكن أن نسميه بـ "المقاربة البروسبوغرافية" ليشمل مجالات أوسع زمنيا ومكانيا وموضوعيا، حتى إنه أصبح نوعا من "موضة" جامعية يتعاطاها الباحثون في مختلف التخصصات التاريخية تقريبا. ومن المؤكد أن استعمال الأداة المعلوماتية ساعد على هذا التوسع في استعمال البروسبوغرافيا، ولكن الطريقة نفسها جذابة واستعمالها أقدم بكثير من ظهور المعلوميات.

وكان من الطبيعي ـ إزاء هذا الاهتمام المتزايد بالبروسبوغرافيا ـ أن يهتم البحث التاريخي بهذه المقاربة "الجديدة" للوثيقة، ويبحث قيمتها الإجرائية، فنشأ جدل بين من يرى في البروسبوغرافيا مستقبل البحث التاريخي في عدد متزايد من المجالات، وبين من ركز على محدودية جدواها، بل ونبه إلى ما تتضمنه من أخطار.

وربما آن الأوان أن نبحث من جهتنا هذه "الموضة" لنتساءل عن جدوى أو عدم

(*) أستاذ بشعبة التاريخ ـ كلية الآداب ـ ظهر المهراز ـ جامعة سيدي محمد بن عبد الله ـ فاس.

جدوى استغلالها في البحث التاريخي المغاربي والإسلامي عموما[1]، على الأقل لربط الصلة بين البحث المغاربي والبحث العالمي.

على أننا في هذا العرض القصير سنحاول فقط التعريف بالبروسبوغرافيا وإثارة بعض القضايا المنهجية المرتبطة بها كمدخل ـ نوعا ما ـ لنقاش قد ينشأ حول موضوع "التاريخ الإسلامي والبروسبوغرافيا" والذي قد يغنيه الزملاء المختصون في العصور الإسلامية.

ولمزيد من الوضوح، سوف نحاول معالجة النقط الآتية :

1) التعريف بالبروسبوغرافيا ونماذج من البحوث البروسبوغرافية

2) تاريخ البروسبوغرافيا

3) أهمية المقاربة البروسبوغرافية ومحدوديتها

1) التعريف بالبروسبوغرافيا.

لابد من الإشارة في البداية إلى وجود بعض الإبهام في التعريف بالبروسبوغرافيا[2]. ويمكن القول بأن التعريفات تتعدد بتعدد التخصصات (من تاريخ قديم ووسيط وحديث ومعاصر)، والتقاليد الوطنية في البحث التاريخي (هناك خصوصيات ألمانية)، والمنطلقات الفكرية للباحثين (التركيز على الجانب الشكلي أو الجانب التحليلي، التركيز على دور الفرديات والنخبة والأسر ومجموعات الضغط أو بالعكس على دور المؤسسات والطبقات، الخ)، ومن ثم، فإن نوعا من سوء تفاهم قد ينشأ بين الباحثين حول تقييم النهج البروسبوغرافي.

1 ـ "العملية" البروسبوغرافية.

لكن قبل أن نلج هذا النقاش، يمكن أن ننطلق من حد أدنى قد يتفق عليه الجميع[3]، وهو الجانب الإجرائي والشكلي الذي تتسم به الدراسات البروسبوغرافية في العادة. وبهذا الصدد، يمكن القول إن البروسبوغرافيا نهج تحليلي «ينطلق من تكوين جذاذات فردية تتضمن معلومات متنوعة عن حياة أشخاص تربطهم ببعضهم علاقة معينة»[4].

ومن ثم فإن النهج المتبع يتضمن المراحل التالية :

1) تحديد طبيعة هذا الرابط المشترك بين الأشخاص، أي تعيين المقاييس التي تحدد تصنيف الأفراد في تلك المجموعة.

2) تهييء لائحة أسمائهم مرتبة قدر الإمكان ترتيبا كرونولوجيا. وتكون هذه

اللائحة إما مغلقة تتضمن كل الأفراد الذين تتكون منهم المجموعة (سفراء، أو ولاة في فترة معينة، مثلا)، وإما مفتوحة في انتظار ظهور معطيات جديدة (مجموعات مهنية أو طائفية مثلا). وتبقى اللائحة قابلة للتوسيع أو التضييق بتغيير واحد أو أكثر من المقاييس المحددة في البداية[5].

3) تكوين جذاذة خاصة بكل واحد منهم تتضمن أكبر قدر من المعلومات عن حياته : أصله، أنشطته، تقلبه في المناصب، علاقاته وصداقاته، إلى غير ذلك مما تتيحه كل المصادر المتوفرة بكل أنواعها (نصوص أدبية، نقائش، برديات، نوميات، الخ). ويتدخل الباحث منذ هذه المرحلة التجميعية لتأويل نقطة غامضة أو اقتراح تأريخ معين أو تصحيح معطيات في نوع من تحقيق للمصادر.

4) انطلاقا من هذه المادة المجمعة والمرتبة، يستكمل الباحث تحليله بفحص مقارن بين مجموع الجذاذات لاستخلاص النقط المشتركة والخصوصيات الفردية، مستعملا في بعض الحالات الأدوات الإحصائية.

5) معالجة المعطيات والتحرير.

عادة ما يقوم الدارس بتحرير فصول كاملة عن الفئة التي ينتمي إليها أعضاء اللائحة، ويلحق دراسته بالجذاذات التي جمعها[6]، لكن في بعض الأحيان، يمكن أن يقتصر التحرير على الجذاذات فقط، فيصبح العمل عبارة عن "معجم سير" مرتب على الأبجدية، مثلا، ويشكل نوعا من مصدر "جانبي" (métasource) [7] .

أما طريقة تقديم الجذاذات، فيمكن أن تأخذ عدة أشكال ولكنها في الغالب تقدم على شكل معلومات متتالية أو خانات تمهيدا للمعالجة المعلوماتية.

2 ـ تاريخ البروسبوغرافيا.

يمكن تقسيم تاريخ البروسبوغرافيا إلى ثلاث مراحل رئيسية :

1 ـ مرحلة المعاجم البيوغرافية والجينيالوجية.

ليست البروسبوغرافيا بالشيء الجديد من حيث الاسم على الأقل، فقد ظهر هذا الاسم منذ القرن 16 في عناوين بعض الكتب الصادرة باللاتينية في البلاد الجرمانية، ثم بالفرنسية المتداولة آنذاك بفرنسا[8]. غير أن الاسم كان محتفظا إذاك بمعناه الأول المرتبط أساسا بوصف صور الأجداد (imagines = προσοπα) والأقدمين[9]، فكانت البروسبوغرافيا تهتم بمشاهير الرجال وبأنساب النبلاء[10]، وتندرج إلى حد كبير في

سلسلة أعمال الكتاب القدامى أمثال "فلوطارخوس" وكتاب "التاريخ الأغسطي" (Historia augusta).

وقد استمر هذا النهج وتطور بوضع معاجم بيوغرافية على شكل Who's who . وإلى هذا الصنف تنتمي اللوائح التي وضعها الإنجليز منذ أواسط القرن 18 لأعضاء البرلمان والقضاة ورجال الكنيسة[11].

2 ـ مرحلة استغلال البروسبوغرافيا في التاريخ الروماني.

هي مرحلة القرن 19 بالأساس.

بدأت البروسبوغرافيا الرومانية مع "ثيودور مومسن" Th. Momsen كوسيلة فقط لكتابة بعض مراحل التاريخ الروماني التي تنقصنا عنها المصادر الأدبية التقليدية، والتي يمكن الاستفادة فيها من مصادر أخرى وخاصة النقائش. وكان الهدف الأساسي هو وضع "لوائح الحكام" (fasti) الرومان. ولكن الأعمال التالية (وخاصة المقالات الصادرة في الموسوعة الملكية : Real Encyclopädie) طورت الأدوات شيئا فشيئا، فأصبح من الممكن التعرف بدقة على أهم الأسر النبيلة التي لعبت دورا طلائعيا في السياسة الرومانية. وأظهر التحليل البروسبوغرافي بجلاء دور تلك الأسر في التحكم في المؤسسات وفي السياسة عموما بواسطة العلاقات الشخصية وعلاقات التبعية والصداقة، إلى غير ذلك مما كان يطبع المجتمع الروماني. ومن هنا تُوجه بعض الانتقادات إلى النهج البروسبوغرافي الذي أدى إلى تصور للتاريخ الروماني لا يأخذ بالاعتبار إلا "النخبة" أو الطبقة الحاكمة مغيبا دور الطبقة المهيمَن عليها، وكذلك دور الصراع الطبقي بل دور المؤسسات نفسها[12]. وقد بلغ هذا التحليل البروسبوغرافي أقصاه في أطروحة "رونالد سايم" Sir R. Syme حول الثورة الرومانية (1939)[13].

ومن غير شك أن الدراسات اللاحقة تنوعت وتوسعت لتشمل فئات أخرى، ولتهتم أيضا بالتاريخ المؤسساتي والاجتماعي والديني[14].

3 ـ مرحلة توسع استعمال البروسبوغرافيا في مجموع شعب التاريخ.

إن البحث البروسبوغرافي في مواضيع تهم الحقب الأخرى غير التاريخ القديم ليس بالشيء الجديد، كما سبقت الإشارة[15]، ولكن الجديد في الأمر ـ خاصة ابتداء من السبعينيات ـ هو تزايد الاهتمام به وتكاثر الإنتاج وتنوعه.

ويكفي الإشارة هنا إلى تعدد اللقاءات العلمية الدولية أو المحلية في فرنسا وألمانيا

والمملكة المتحدة التي خصصت للبحث البروسبوغرافي أو التي أولته حصة مهمة من أعمالها[16]. ومجرد إلقاء نظرة على البيليوغرافيا الواردة في أعمال تلك اللقاءات[17] يعطي الانطباع بالأهمية المتزايدة التي أصبحت للإنتاج البروسبوغرافي، ويبدو أن فترة ما قبل الثورة الفرنسية أو النظام الفرنسي القديم (Ancien régime) تستحوذ على حصة الأسد في تلك الدراسات، ربما نظرا لتوفر الوثائق ولطبيعة المجتمع المقسم إلى هيئات[18] يراد معالجتها على غرار ما عولجت به الفئات الاجتماعية الرومانية. وعلى كل حال، فإن الدراسات تناولت مواضيع وفئات مختلفة كأعضاء برلمان باريس وغرفة الحسابات وكتابة الملك، ورجال الكنيسة والفلاحين والصناع والتجار[19]، الخ.

3 ـ أهمية المقاربة البروسبوغرافية وحدودها.

أمام هذا الاهتمام المتزايد بالبروسبوغرافيا، لا مناص من طرح السؤال عن الأسباب؟

وقد تكون الأسباب الرئيسية ثلاثة :

أ ـ يبدو أن بعض المواضيع مهيأة ـ إن صح القول ـ لكي ينهج دارسوها الطريقة البروسبوغرافية[20]. فالبحث في البنى الأسرية والطوائف وجماعات الضغط والوسط الطلابي والثوري مثلا أو البحث في الحركية الاجتماعية بصعب القيام به بدون اعتماد النهج البروسبوغرافي[21].

ب ـ من غير شك أيضا أن الأبحاث في بعض ميادين التاريخ السياسي والديني والاجتماعي استنفذت ما يمكن أن تعطيه المقاربات التقليدية، فأضحى من اللازم تجديد أدوات البحث واستغلال مصادر لم تستغل من قبل بما فيه الكفاية، لطرح أسئلة جديدة أو لإعادة النظر في أجوبة قديمة.

ت ـ ومن جهة ثالثة، فإن تجدد الاهتمام بالبيوغرافيات قد لا يعدو أن يكون اهتماما بالأفراد في علاقتهم بالمجموعة بصفتهم الفاعلين التاريخيين الحقيقيين.

ج ـ وفضلا عن هذا، قد يكون من الدوافع المباشرة سبر الإمكانات الهامة التي يتيحها استعمال الأداة المعلوماتية لتوظيفها في كتابة تاريخ كمي مرقم وأقرب شكلا من العلوم الدقيقة. ومن ثم إعداد مجموعة من البرامج المعلوماتية الخاصة بمعالجة المعطيات البروسبوغرافية، منها مثلا برنامج Prosop الذي تم إعداده في الثمانينيات في جامعة باريس 1 [22].

لكن رغم هذا النمو والإنتاج المتنوع، لابد من تسجيل حدود النهج البروسبوغرافي والانتقادات الموجهة إليه.

وفيما يبدو، تعاني البروسبوغرافيا من بعض الالتباسات بدأ من التعريف بها ـ كما سبقت الإشارة ـ ومرورا بالتساؤل عن صحة وصفها بـ "منهج"، وهو ما لا يتفق عليه الجميع ووصولا إلى ما يمكن أن تتضمنه من متاهات أو أخطار [23]. ونرجع الآن بسرعة إلى اللبس في التعريف.

من الضروري التمييز بين استعمالين أساسيين لكلمة "بروسبوغرافيا".

ـ البروسبوغرافيا بمعناها الضيق،، أي كلائحة من البيوغرافيات.

ـ البروسبوغرافيا بمعناها الواسع، الذي يشمل أيضا العمل التحليلي الذي يستغل المادة المجمعة. وهو لبس لا يعاني منه الباحثون الألمان الذين يميزون بينهما بمصطلحين مختلفين :

ـ Prosopographie (المعنى الضيق) و Historische Personenforschung (البحث التاريخي في الشخصيات). وربما كان الاستعمالان معا (الضيق والواسع) من باب إطلاق اسم الكل على البعض، إذ أن الأمر يتعلق بمرحلتين من العمل البروسبوغرافي متكاملتين : فلائحة البيوغرافيات تفرض مسبقا أن تكون خاضعة لعملية اختيار حسب مقاييس محددة. كما أن التحليل نفسه يفترض أن الباحث اعتمد لائحة تستجيب للمقاييس التي اختارها.

لذلك، فإن الانتقادات الموجهة إلى البروسبوغرافيا تمس في الحقيقة أحد الاستعمالين :

ـ فهي تمس الاستعمال الضيق عندما تنتقد تفاهة التجميع على أنه من قبيل هواية جمع الطوابع البريدية[24].

ـ وتمس الاستعمال الثاني (وهذا هو الانتقاد الأخطر) عندما تعيب عليه النتائج المحصل عليها لكونها نتائج تبالغ في دور النخبة وتفسر التاريخ بصراع بين الفرديات والأسر لا بالمؤسسات وصراع الطبقات.

لكن محدودية المقاربة البروسبوغرافية أمر لا يجادل فيه أحد، بما في ذلك المتحمسون لها. ويمكن تعداد أهم الصعوبات كالتالي :

1) هناك الصعوبات المرتبطة بالتكميم (Quantification) والتعميم (Généralisation) .

إلا أنها صعوبات مشتركة إلى حد كبير مع أي مقاربة أخرى للوثائق، وتتضمن نسبة من الخطإ قد تكبر أو تصغر بحسب طبيعة المجموعة البشرية أو الظاهرة المراد دراستها.

2) أخطر من هذا أن الباحث في التاريخ القديم خاصة لا يتوفر على المصادر الكافية لمعرفة كل الشرائح الاجتماعية. والنقائش نفسها لا تمثل في كثير من الأحيان إلا بقايا الطبقات الغنية أو الحاكمة، بل الشريحة العليا من تلك الطبقة. لذلك فإننا إذا استثنينا تلك "النخبة"، فإن البروسبوغرافيا لن تجد أي مجال للتطبيق. فهل معنى ذلك أن البروسبوغرافيا محكوم عليها أن تدرس تاريخ النخب فقط؟ نعتقد أن التساؤل في محله طبعا، ولكن الانتقاد يبطل إذا ما توفرت وثائق تهم شرائح أخرى غير النخبة، وهو ما يتحقق أحيانا في بعض المراحل الحديثة. بل إن هناك بعض الاستثناءات في التاريخ القديم نفسه، بحيث أن "البروسبوغرافيا المسيحية لشمال افريقيا من 303 إلى 305"(25) سجلت أكثر من 2500 اسم لأشخاص تربطهم علاقة ما بالمسيحية بعضهم من عامة الرعية أو من القساوسة. ونعرف من مصادر أخرى أن الأساقفة أنفسهم كانوا في الأرياف يختارون أحيانا من المزارعين البسطاء. وعلى كل حال، فإن ما يعاب على البروسبوغرافيا من كونها تهم النخبة فقط لا ينفي مساهمتها الأساسية في معرفة المؤسسات وأسلاك المناصب، ودور النخبة الحاكمة نفسها ومجموعات الضغط أيضا في الصراعات السياسية. وأخيرا، فإن البروسبوغرافيا مقاربة من بين مقاربات أخرى قد تفيد في نوع من البحوث وقد تبقى قليلة الجدوى في بحوث أخرى(26)، ولكنها مقاربة أصبحت الآن تكتسح ميادين متنوعة، وقد لا تكون مجرد "موضة".

الهوامش.

(1) من خلال عناوين الرسائل والأطروحات الجامعية المغربية الواردة في "دليل أساتذة التاريخ بالجامعات المغربية (موسم 1989 - 1990)" من إنجاز الأستاذين عثمان المنصوري ولطفي بوشنتوف، يبدو أن المواضيع "البروسبوغرافية" (أو القمينة بأن تعالج بطريقة بروسبوغرافية) مازالت قليلة. ولا تظهر كلمة "بروسبوغرافيا" في أي عنوان. وتنطبق نفس الملاحظة على الأطروحات المغاربية المسجلة بفرنسا في "سجل نانطير"، حيث لم نعثر إلا على عنوان واحد يتضمن كلمة "بروسبوغرافيا" للباحث الجزائري محمد مواق :

Meouak (M.), Les structures politiques et administratives de l'Etat andalou à l'époque umayyade (milieu du IIe - VIIIe - fin du IVe / Xe siècles : Etude prosopographique. Essai de synthèse sur les principales charges gouvernementales, Lyon II, 1989, (Nouveau doctorat).

(2) من حيث الاشتقاق اللغوي، تتكون الكلمة من جزأين :

- γpàφειν بمعنى وصَفَ.

- πρόσωπον بمعنى وجه أو قناع مسرحي أو شخص، وكانت تستعمل في روما بصيغة الجمع πρόσωπον: لتطلق على صور الأجداد (imagines) . ومن ثم المعنى العتيق للبروسبوغرافيا (علم وصف قسمات الوجه).

Baily, A., Dictionnaire Grec-Français, 1929, s.v., "πpoσωπov" et "γpαφειv".

كثير من المعاجم المتداولة لم تورد الكلمة، باستثناء Littré الذي يذكرها بالمعنى الأول العتيق :

Littré, éd. 1961, t. 6, s.v.

ويشير J. Maurin إلى نفس التعريف الذي ورد عند "باشلي" و"دوزبري" في معجمهما :

Bachelet, Th. et Dezobry, Ch., Dictionnaire général des Lettres, des Beaux-Arts et des Sciences morales, Paris, 1862, ap. Maurin, J., "La prosopographie romaine : pertes et profits", Annales, E.S.C, 37, 1982, (2ème éd., 1983), pp. 824 - 836, (n° 2, p. 834).

(3) يمكن أن يقتصر هذا التعريف على كون البروسبوغرافيا «تدرس الأفراد في علاقتهم بالجماعة التي ينتمون إليها» قصد تحديد خصائص تلك المجموعة وعلاقاتها بغيرها في إطار المجتمع عامة.

Bulst, N., "Objet et méthodes de la prosopographie", in l'Etat moderne et le élites, XIIIé - XVIIIe siècles, Apports et limites de la méthode prosopographique, actes du colloque international C.N.R.S., Paris I, 1991, Paris, Publications de la Sorbonne, 1996, pp. 467 - 482, (p. 473).

يعطي "سطون" تعريفا مشابها (وإن كان أقرب إلى التعريف بحقل آخر هو ما يعرف بـ "البيوغرافيا الجماعية" : "البروسبوغرافيا هي البحث في مميزات الأرضية المشتركة التي تميز مجموعة من الفاعلين في التاريخ بواسطة دراسة تراجمهم الجماعية».

Stone (L.), Prosopography, Deadalus, 100, 1971, pp. 46 - 76, (p. 46), «Prosopography is the investigation of the common background caracteristics of a group of actors in history by means of a collective study of their lives».

(4) اقتباسا عن A. Chastagnol ، الذي يمثل وجهة نظر المختص في التاريخ القديم :

Chastagnol, A., La prosopographie, méthode de recherche sur le Bas-Empire, Annales, E.S.C., 25, 1970, pp. 1229-1235, (Chastagnol, A., L'Italie et l'Afrique au Bas-Empire, Scripta varia, Presses universitaires de Lille, 1987, pp. 25-31, p. 1229.

(5) Perrichet, M. "Prosopographie de la France moderne : acquis et lendemains", in Histoires de vies, Actes du colloque de 1994, Association des Historiens modernistes, Bull. n° 19, Presses de l'Univ. de Paris, Sorbonne, p. 70.

(6) مثلا: Pavis d'Escurac, H. la Préfecture de l'annone, service administratif impérial d'Auguste à Constantin, Rome, B.E.F.A.R., 26, 1976.

(7) مثلا: Mandouze, A. Prosopographie chrétienne du Bas-Empire, t. 1; Afrique (303-533), Paris, C.NR.S., 1982.

(8) أقدمها - كما يشير إلى ذلك - يرجع إلى سنة 1573 واستعمل الكلمة في صيغة الجمع :

Prosopographiarum libri quattuor in quibus personarum illustrium descriptiones aliquot seu imagines (...) continentur.

(كتب أربعة في البروسبوغرافيات تحتوي على وصف الشخصيات المشهورة أو بعض صورها).

أما أول من استعمل الكلمة بصيغة المفرد، فهو كتاب صدر بمدينة "بال" سنة 1565 :

Prosopographiarum heroum atque illustrium virorum totius Germaniae.

(بروسبوغرافيا الأبطال ومشاهير الرجال في جميع جرمانيا).

(9) Antoine Verdier, La prosopographie ou description des personnes insignes qui ont été depuis le commencement du monde, avec leurs effigies, 1573, (Cité d'après BUST, N. op.cit, p. 467).

(10) أحد هؤلاء الكتاب يصف الهدف من كتابه قائلا :

«... une prosopographie ou déduction généalogique et historiale des seigneurs et dames, successeurs et propriétaires de ce duché» (Nicolas Bergeron, Le Valois royal, 1583, cité d'après N. BUST, ibid).

(11) Maurin, J. op.cit., p. 824

(12) Canfora, L., Storia romana e "teoria delle elites", Quaderni di Storia, 1975, pp. 159- 164, cf. Maurin, J. ibid, p. 827.

(13) Syme, Sir R., The Roman revolution, 1939 (Trad. fr. par Stuveras, (R.), La révolution romaine, Gallimard, 1967).

(14) عن تطور البرسبوغرافيا الرومانية بعد الحرب العالمية الثانية، يراجع مقالا A. Chastagnol و J. Maurin :

Chastagnol, A., la prosopographie, méthode de recherche sur le Bas-Empire, Annales, E.S.C., 25, 1970, pp. 1229-1235 (Chastagnol, A., L'Italie et l'Afrique au Bas-Empire, Scripta varia, Presses universitaires de Lille, 1987, pp. 25 - 31).

Maurin, J., "La prosopographie romaine : pertes et profits", Annales, E.S.C., 37, 1982 (2ème éd., 1983), pp. 824-836.

(15) يمكن الإشارة هنا إلى اهتمام بعض المستشرقين بالبروسبوغرافيا الإسلامية منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين : «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» للمستشرق النمساوي زمباور (Edward Von Zambaur) في بداية الربع الثاني من القرن العشرين (إخراج الدكتور محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1951)، وقد استفاد المؤلف من النوميات فضلا عن المصادر التقليدية، كما أنه لم يكتف بالأسرات الرئيسية، بل امتد اهتمامه إلى أسرات الوزراء والولاة والقواد. ويشير المخرجان في المقدمة إلى كتاب في موضوع مشابه صدر لمؤلف إرلندي سنة 1894 :

Stanley Lean Paul, Mohamedan dynasties, 1894.

(16) من أحدثها :

Informatique et prosopographie, Actes de la Table ronde du C.N.R.S., Paris, 25-26 Octobre, 1984, textes réunis par Hélène Millet, Paris, 1985.

Medieval lives and the historian. Studies in medieval prosopography, Bielefield Conference, December 3-5, 1982, éd. N. Bulst et J.P. Genet, 1986.

Les états modernes et le élites (XIIIè - XVIIIè siècles)? Apports de la prosopographie, Actes du colloque international C.N.R.S., Paris I, 16-19 octobre, 1991 (1996).

Histoires de vies, Actes du colloque de 1994, associations des Historiens modernistes, Presses Universitaires de Sorbonne.

(17) هناك أيضا دليل: Prosopographie des élites françaises (XVIè - XXè siècles), Guides de:

recherche, C.N.R.S., 1980.

الذي تلته مجموعة من دلائل البحث في الأرشيف الوطني حول مواضيع مختلفة : "الأسر البروطسطنتية" (1987)، "الأسر اليهودية" (1990)، "الأجانب في فرنسا من القرن الرابع عشر إلى 1789" (1993)، الخ.

(18) Perrichet, M. "Prosopographie de la France Moderne ...", op.cit, p. 64

(19) يمكن الإشارة إلى بعض النماذج، على سبيل المثال :

Felix (J.), Les magistrats du parlement de Paris, 1771 - 1790. Dictionnaire biographique et généalogique, Sedopols, 1990.

D'aviau de Ternay (G.), Dictionnaire des magistrats de la chambre des comptes de Bretagne, Paris, 1995.

Charton- LeClech (S.), Chancellerie et culture au XVIè siècle : les notaires et secrétaires du roi de 1515 à 1547, Toulouse, 1993.

Bimbenet-Privat (M.), Les orfèvres parisiens de la renaissance (1506-1620), Paris, 1992.

Moriceau (J. M.), Les fermiers de L'ile-de-France, L'ascension d'un patronat agricole (XVè - XVIIIè siècles), Fayard, 1994.

Bély (L.), Espions et ambassadeurs au temps de Louis XIV, Fayard, 1990.

(20) يقول Lucio Milano بصدد استغلال نصوص إيبلا (تل مرديخ جنوب حلب بسوريا) :

"En ce qui concerne l'organisation familiale et la structure sociale, la terminologie que nous trouvons dans les textes pose ici des difficultés considérables qui pourront seulement être surmontées par l'investigation prosopographique".

Milano L.N "L'étude prosopographique des textes cunéiformes d'Elba (IIIè millénaire av. J.C.). Quelques réflexions à propos du projet et de ses finalités", Table ronde C.N.R.S., Paris, 1984 (1985), p. 94.

(21) Bulst, N., "Objet et méthodes de la prosopographique", in l'Etat moderne et le élites, XIIIè - XVIIIè siècles. Apports et limites de la méthode prosopographique. Actes du colloque international C.N.R.S., Paris I , 1991, Paris, Publications de la Sorbonne, 1996, pp. 467-482 (p. 478-479).

(22) Genet (J. Ph) et Hainsworth (M.), Prosop : "un système automatique des données prosopographiques", Ibid, pp. 279 - 297.

Pernot (J. f.), "Quelques remarques sur prosopographie et informatique : à propos de l'utilisation du logiciel 4è dimension", in Mémoire vive, n° 7,Juin 1992, pp. 18-20.

يمكن الإشارة في نفس الموضوع إلى وجود برامج دولية تعمل على تكوين بنوك معطيات بروسبوغرافية، منها مثلا :

- بنك معطيات حول البروطسطنت يتضمن أكثر من 240000 اسم. ويمكن الاطلاع عليه في "معهد التاريخ الحديث والمعاصر"، بباريس.

- بنك معطيات حول موظفي الإدارة العليا في اسبانيا القرن الثامن عشر (1700 - 1808) يشارك في جمعه باحثون فرنسيون واسبانيون بإشراف "دار البلدان الإيبيرية" (بوردو III)، يتضمن أكثر من 15000 اسم. ويقول عنها Perrichet (M.) :

Le traitement de ces données permet de reconstituer des carrières, d'établir les liaisons

familiales, de mettre au jour des solidarités et groupes de pression. (Perrichet, M, Prosopographie de la France moderne ..., op.cit, n° 46, p. 77).

(23) Stone (L.), "Prosopography", Deadalus, 100, 1971, pp. 46 - 79, idem, "Prosopography", in F. Gibert and S.R. Graubart ed., Historical Studies Today, New York, 1972, pp. 107 - 140 (sp. pp., 118 - 126).

Andreau (J.), article "Prosopographie" in A. Burguiere, Dictionnaire des Sciences historiques, P.U.F., 1986, pp. 546 - 548, (in fine).

Maurin, J. "La prosopographie romaine : pertes et profits", Annales, E.S.C. 37, 1982 (2ème éd., 1983), pp. 824 - 836 (sp. pp. 831 - 833).

Bulst, N. "Objet et méthodes de la prosopographie", in L'Etat moderne et les élites, XIIIè-XVIIIè siècles. Apports et limites de la méthode prosopographique, op.cit, pp. 480-482 (p. 473).

(24) Stone (L.), "Prosopography", Deadalus, op.cit, p. 49 : «In term of psychological motivation, these obsessive collectors of biographical information belong to the same category ... as colectors of butterflies postage stamps, or cigarette cards ; all are byproducts of the Protestant Ethic», apud Bulst (N.), op. cit., p. 470.

(25) Mandouze, A. Prosopographie chrétienne du Bas-Empire, t. 1, Afrique (303-533), Paris, C.N.R.S., 1982.

(26) يختم (موران) تقييمه النقدي للبروسبوغرافيا قائلا: «La prosopographie n'est pas une histoire plus scientifique qu'une autre, elle n'est qu'un moyen d'aborder l'histoire autrement. Mais dans le domaine même où elle se développe, celui des élites sociales, aucune histoire ne saurait plus s'écrire sans elle». (Maurin, J. "La prosopographie ...", op. cit, p. 833).